

تفسير الثعالبي

وقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية اباح سبحانه في هذه الآية رفع الاستيذان في كل بيت لا يسكنه احد لأن العلة في الاستيذان خوف الكشفة على المحرمات فاذا زالت العلة زال الحكم وباقي الآية بين طاهر التواعد وعن مالك C انه بلغه أنه كان يستحب اذا دخل البيت غير المسكون ان يقول الذي يدخله السلام علينا وعلى عبادنا الصالحين انتهى اخرجه في الموطأ .

وقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اظهر ما في من ان تكون للتبعيض لان اول نظرة لا يملكها الانسان وانما يغض فيما بعد ذلك فقد وقع التبعيض بخلاف الفروج اذ حفظها عام لها والبصر هو الباب الأكبر الى القلب وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته ووجب التحذير منه وحفظ الفرج هو عن الزنا وعن كشفه حيث لا يحل ت النواظر صوارم مشهورة فأغمدتها في غمد الغض والحياء من نظر المولى والاجرك بها عدو الهوى لا ترسل بريد النظر فيجلب لقلبك رداء الفكر غص البصر يورث القلب نورا واطلاقه يقدر في القلب نارا انتهى من الكلم الفارقة في الحكم الحقيقية قال ابن العربي في احكامه قوله تعالى ذلك ازكى لهم يريد اظهر وانمى يعنى اذا غص بصره كان اظهر له من الذنوب وانمى لعمله في الطاعة قال ابن العربي ومن غص البصر كف التطلع الى المباحات من زينة الدنيا وجمالها كما قال C تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى يريد ما عند C تعالى انتهى .

وقوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية امر C تعالى النساء في هذه الآية بغض البصر عن كل ما يكره من جهة الشرع النظر اليه وفي حديث ام سلمة قالت كنت انا وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابن ام مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجبن فقلن انه اعمى فقال صلى الله عليه وسلم